على اسقط ذكر المراة والصبي لعدم نفعهما في الجهاد غالبا وهو المقصود
بعد الاسلام من فوايد الاتباع اولكون نعما من اهل البيت ولهذا
لم يذكر زيدا ايضا اذ لا غرابة في اتباعهم وانما الغرابة في اتباع الاجانب
لانه يوذن باختراط غيرهم في سلكهم لما قد فعلوه من التحري والاحتياط
والله اعلم و لما علم ان امامة ابي بكر انما كانت بالاجماع علم انه لم ينص
المصطفى اي النبي المختار صلى الله عليه وسلم على احد من اصحابه
خلافا للشيعة حيث قالوا نص على علي رضي الله عنه اذ لو نص
على احد لاشتهر وتوفرت الدواعي على نقله لعظم امر الامامة
وخطرها ولانه اما ان يعلم الصحابة او لا الثاني لا يليق بهم اذ لا
تكليف بمجهول والاول باطل لما فيه من المحذور المار وقيل بل نص
عليه اي ابي بكر رضي الله عنه بخفي اي نص خفي يوخذ منه بطريق
التامل والحدس انه الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم وعزي هذا
القول الى الحسن البصري رحمه الله كقوله اي النبي صلى الله عليه
وسلم في جواب امراة اتته كما في البخاري عن جبير بن مطعم
فكلمته صلى الله عليه وسلم في سر شيء فامرها ان ترجع اليه قالت
ارايت ان جيت ولم اجدك كانها تقول الموت قال فان لم تجديني
فاتي ابي بكر فمنه يوخذ انه القايم بعده لانه لما امر عابا لمجيء اليه
ان لم تجده حيا علم انه اي ابا بكر هو الذي يقوم بتنفيذ ماكان
النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يفعله وذلك لا يكون الا لمن
قام بامره بعده وفي معناه اي في معنى هذا النص الخفي جعله له
الامامه اي امامة الصلوة ايام مرضه صلى الله عليه وسلم الى وفاته
مع حضور علي وغيره فتقديمه فيها دل على انه اولى بالامامة
مطلقا اذ لو كان غيره اولى لما قدمه عليه لما فيه من الاذراء بحقه

والايهام المصون عنه المعصوم وتقديمه فيها مما لك الايام مشهور
في الصحيحين وغيرهما حتى انه رجع صلى الله عليه وسلم في ذلك فغضب
عما من راجعه منهم عايشة وحفصة وقالا ليكن صاحب يوسف
مروا ابا بكر فليصل بالناس وروى الترمذي عن عايشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر
ان يوموهم غيره وذيه اي امامة الصلوة ذعامة اي رياسة في
الدين واي رياسة وبعضهما اي وبعض الصحابة فاق عليها
اي على امامة الصلوة الامامة العظمى وهي الاستحقاق التصرف
العام على المسلمين بنيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجيء
ان كلا منهما عامة في الدين وقال اي ذلك البعض نرضاها
اي نرضى الامامة العظمى من ابي بكر رضي الله عنه كما قدما بنا
في الصلاة باستخلافه رسول الله صلى الله عليه وسلم له فيها وقد
روي هذا عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم علي رضي الله
عنه كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ولفظه وروى الحسن البصري
عن قيس بن عبادة قال قال لي علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ليالي واياما ياتي بالصلوة
فيقول مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرت فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا
لدنيانا ما رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فبايعنا ابا بكر
وهذا يدل على انه انما تخلف عن البيعة ليراجع نفسه وينظر مواقع
الصواب حتى وقف على ما ذكر بهذا النظر الشديد فرضي الله عنه
وارضاه ويدل ايضا على انه لم يوص اليه اذ لو كان لبينه لابي بكر
وما هل البيعة كما ردت ابو بكر لما نضار حبران هذا الامر لا يصلح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)